أعراس الشفق

الدكتور صابر عبد الدايم (❖)

مالَتْ إلى الغرب المآذنْ
ودَمُ الأهلَّة في المساء يُقيم أعْراسَ الشَّفَقْ
وتصدَّعَتْ رؤيا النبوءات العقيمْ
ويُطلُّ «أحمدُ» في يديه الآيُ والذّكْرُ الحكيمْ
يُلْقي إلينا نارَ آيات الجهادْ
يتلوُ علينا سُورةَ المجْد الكليمْ

❖ ❖ ❖

صوتُ المآذن في «سَراييفو» تَجَمَّدْ!!!
وإلى ربا الفردوس..
..قَد صعدتْ عناصرُ أمَّة
لتعودَ بالقرآن كوْناً قدْ توحَّدْ
كُلُّ المحاريب انتفاضةُ أُمَّةٍ تهْوى مُحمَّدْ
كُلُّ الدماء حدائقٌ..
تُهدي عطاياها محَمَّدْ
الشيخُ كالطَّوْد الأَشمِّ..
يُطلُّ من برَكِ الدّماءِ
يُهلُّ في ثَوب الحُسيْن
سيفُ العقدة في يديه يَحزُّ أعناقَ الطريق..

أمامَ من يلقي الصخورَ..
على ضياء القبلتيْنْ
تَنْمو بعينَيْه الحقولُ المثمراتُ..
...أنا النبيُّ لا كذبْ
وأنا ابن عبد المطلبْ
والطفلُ ينْفُضُ عن جناحَيْه الموتَ..
يصيرُ شَمْساً في نداء المصطفى الآتي..
... بإحْدى الحسنَيْنْ
والنصر يبْزُغُ منْ حُنَيْنْ
والشيخ يُبْعَثُ في «سراييفو» فتىً!!!
يتسلَّق الجبلَ المسافرَ في منارات الفداء!!!
ويَشُبُّ في قلب اللهيب لواءَ ثأرٍ..
يسْتوي غصناً من النارِ..
... الحياةُ تدبُّ في أرواقِهِ
...
هذي «سراييفو» تُزَفُّ إلى السَّماء..
...وتحتمي بالعرس
تدخل ساحةَ الملكوتِ
تَقْهَرُ سطْوَة الرَّهَبُوتِ
تهْدم سُدَّة الطاغوتِ..
تدْفَع في سماء الله قصة أمَّة
وهَبَتْ إلى القرآن كُلَّ زمانها

سكنتْ هُوِيَّتُها ذُرا إيمانها
دَفَنَتْ نفاياتِ الهزائم في ضُحى أحْزانها
والخيلُ.. خيلُ الله تركُضُ في صدى أشجانها
ودماؤها تغلي..
وما يبستْ على جدرانها
رسمتْ على الطَّلل الموحِّدِ..
صورةَ الوحش البدائيِّ..
.. استحال الصِّرْبُ في فكّيْهِ جنًّا كافراً
بالله والإنسان والكون المُضيءِ بشمس آياتِ المحبّةْ
وعلى الشوارع والنوافذ والزوايا..
في «سراييفو» الجماجمُ شَكَّلَتْ سُحُبَ الدِّماء الداكنةْ
شادَتْ من الأشلاء مئذنَةً وقُبَّةْ
هي لم تزل حُبْلى بماء النار..
.. فيها تُسْتثار أجنَّةُ الشهداءِ..
حينَ مخاضها.. مطرُ الحياة يَهُلُّ - يَصْرخُ
.. والوليدِ بحجْم هذا الكون
يحمل في اليّمين شموسَ توحيدٍ وميلادَ العقيدة
وعلى الياسر تضوعُ أقمارُ الوجود..
وتولَدُ الدُّنيا الجديدةْ
وتعود تَصْهلُ في «سراييفو» المآذنُ تلتقي..
بالعاديات ضَبْحا
والموريات قَدْحَا

ويُطل «أحْمدُ» في يديه الآيُ والذكر الحكيمْ
ويَبُثُّ في يَبَس الشرايينِ الإرادَة..
نبْضَ آيات الجهادْ
يتْلو علينا سُورة المجْد الكليمْ
وعلى يديه الرايةُ الخضراءُ تطعن كُلَّ شيطان رجيمْ
وإلى رُبا الفردوس.. كُلُّ قوافل الشهداء.
كالأشْجار تصْعَدْ
لتعود بالقرآن كوْناً قدْ توحَّدْ
كُلُّ المسافات انتفاضةُ أُمَّةٍ تهْوى مُحمَّدْ
كُلُّ الدماء حدائقٌ..
تُهدي عطاياها مُحمَّدْ

❖ ❖ ❖